مدلول كل شي اعم من ان يكون لفظا او غيره والصورة ما
يحدث بعد التركيب من الهيئة والمعنى في الانسان ه
يطلق على افعاله واخلاقه وصورته على قالبه وقد
تطلق الصورة بمعنى الصفة يقال صورة المسالة كذا
اي صفتها كذا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله
ادم على صورته في بعض وجوه التاويلات وفي البيت
فتريد بالمعنى الهوية المحمدية الجامعة لجميع الكمالات
الانسانية وبالصورة مشخصات تلك الهوية
المختصة بها التي لا تليق الا ان تكون صورة لها ولا
يبعد ان تحمل الصورة على جسمانيته والمعنى على روحا
او المعنى على علمه ومعرفته والصورة على عمله او المعنى
على طريقته وحقيقته والصورة على شريعته او المعنى
على ولايته والصورة على نبوته او المعنى على جهته مع
الخلق والصورة على جهته مع الخالق او المعنى على غيبه
والصورة على شهوده او المعنى على بقايه والصورة على
فنائه او بالعكس وانه صلى الله عليه وسلم كامل في كل منها
والاصطفا الاجتباء وهو في الاصل اعتنا قلبت التا طا
لمناسبة الصاد كما قلبت التا دالا في الادكار والباري
بمعنى الخالق ومومن البري بمعنى النخت قال الشاعر
برا في الهوى حتى اضر بي النوى فلم يبق لي الا وداد يبق ادما
والنسم جمع نسمة بفتح النون والتين وفي الاصل النفس

من

من نسمة الريح ثم سميت بها النفس لكون حياتها بالنفس
ومنه قوله والله باري النسم وقولهم اعتق الضمة
الاعراب الفا فصيحة والضمير مبتدا والموصول مع
صلته خبره وضمير معناه وصورته عايد الى الذي واصطفاه
عطف على ثم وانما عطف بثم الدالة على التراخي ليعلم
ان اصطفاه حبيبا متاخر عن تمام الصورة والمعنى
ليشير ان المحبوبية مقصورة عليه اذ لم يتم الا صورة
ومعناه وانما قدم حبيبا الذي هو مفعول اصطفاه
على فاعله الذي هو باري النسم للقصر اي اصطفاه حبيبا
لا غيره من الاوصاف التي هي دونه في الكمال ونصبه
على الحال او لي لاحتياج نصبه على المفعولية الى تقدير
الجعل اي اصطفاه وانما اتى بالفا الفصيحة لتفرع تمام
الصورة والمعنى على انه فاق النبيين خلقا وخلقا ولم
يقاربوه في العلم والكرم ووا قفون عند مقامهم منهما
فمن كان متصفا بهذه الصفات لا جرم ان تكون صورته
احسن الصور وخلقه احسن الاخلاق **المعنى** انه
صلى الله عليه وسلم لما كانت ذاته بحسب الفطرة والاء
ستعداد الذاتي والقبول الجبلي مستحقة لفيض لا يصلح
الا لتلك الذات ولكمال لا يليق الا بها ثم انه ترقى في
مقام التكليف بحسب الرياضات والاجتهادات في العبادا
والطاعات بحسب الفرايض والنوافل والواجبات

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)